

21 من 81/ عمدة الأحكام/كتاب الأيمان والنذور/ أمسك عليك بعض

مالك فهو خير لك/الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

وعن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

امسک عليك بعض ما لك فهو خير لك هذا كعب بن مالك رضي الله عنه احد الثلاثة الذين خلقو عن غزوة تبوك من غير عذر ولا نفاق ما ما خلقو النفاق كالمنافقين لانهم صادقو الايمان - 00:00:14

وليس لهم عذر من ناحية المال او البدن فهم اقوياء ويقدرون. انما له من باب التثاقل تكاسل تخلقو من غير عذر فصار ذلك ذنبًا عظيما ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلقو عن رسول الله - 00:00:37

ولا يرغبو بانفسهم عن نفسه. كان هذا ذنبًا عظيما ادركهم الندم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم نادمين يتلمسون العذر وجاء المنافقون يعتذرون المنافقون كذبوا وادعوا ان لهم اعذار وان لهم الرسول - 00:01:07 قل قبل علانيتهم وترك سرائهم الى الله. اما هؤلاء الثلاثة فانهم صدقوا وقالوا ليس لنا عذر وانما شيء وقع منا هذا الشيء وقع مما اعترفوا انهم اخطأوا وليس لهم عذر - 00:01:31

فلما صدقوا اخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقو يعني خلف امرهم خلف امرهم ولم ينزل عذرهم من الله جل وعلا وهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر بهجرهم - 00:01:50

حتى بقوا اربعين ليلة لا يكلمهم احد وامر النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال زوجاتهم بعزل زوجاتهم عنهم فبقوا كما ذكر الله عنهم وعلى الثلاثة الذين خلقو الاية ضاقت عليهم انفسهم وضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم. بينما هم في هذه - 00:02:08

اذ نزل توبتهم من الله جل وعلا. لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلقو يعني تاب الله عليهم فاستبشروا بذلك وفرحوا وفرح اخوانهم بذلك - 00:02:35

ان الله قبل توبتهم ولم يجعلهم مثل المنافقين الذين لم يقبل الله عذرهم فرحوا بذلك اشد الفرح فكان من فرح كعب ابن مالك رضي الله عنه انه قال ان من توبتي ان انخلع من مالي. ما له كله - 00:02:56

يخرج منه لله عز وجل فيجعله صدقة يجعله صدقة شكر الله على هذه التوبة من الله عز وجل فهذا بمثابة النذر. هذا بيكون بمثابة النذر ولذلك اورده المؤلف في باب النذر - 00:03:19

او انه يقاس عليه النذر فلو نذر الانسان انه يتصدق بماله كله او قال مثلا انا اتصدق بمالي كله ولم يقل علي نذر المعنى واحد ان من توبتي ان انخلع من مالي لله. ولرسوله - 00:03:40

فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعظام مالك فهو خير لك فهذا فيه دليل على ان الانسان لو نذر ان يتصدق بجميع ما له انه خير له ان يمسك ببعضه - 00:04:05

من اجل ان يسد به حاجته. من الانفاق على نفسه وعلى غيره. ولا يبقى بدون مال ويتصدق بما زاد عن حاجته هذا موضع الشاهد من الحديث ان الانسان لو نذر ان يتصدق بماله كله. فانه يمسك منه - 00:04:21

ما يحتاج اليه للنفقة على نفسه وعلى اولاده وما زاد عن حاجته يتصدق به وهذا دليل على يسر هذا الدين. ورفع الحرج عن المسلم لكن يمكن يسأل سائل فيقول اليه الله جل وعلا يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:04:48
ويقول سبحانه وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اليه هذا يدل على ان الانسان يقدم ماله ولو كان محتاجا اليه ولو كان يحبه؟ نقول نعم بلـ. ولكن الناس يختلفون وابو بكر رضي الله عنه تصدق بما له كله - 00:05:15
ابو بكر تصدق بما له كله. واقرء النبي صلى الله عليه وسلم فنقول نعم اذا قوي ايمان الانسان وقوى توكله على الله فانه لا يأـس انه يتصدق بما له كله كابي بكر - 00:05:39

الله عنه. اما اذا لم يصل الى هذه الدرجة ويخشى انه اذا احتاج يخشى انه يتـأـلم او يتــخرج فهذا يــبــقــي من ماله ما يــدــفــعــ به حاجته
هذا راجع الى ايمان الشخص - 00:05:57

قوة ايمانها وظــعــفــ ايمانــهــ فــاــذــاــ بــلــغــ اــيــمــاــنــ مــبــلــغــ مــاــ اــيــمــاــنــ مــبــلــغــ اــيــمــاــنــ فــيــ اــبــيــ بــكــرــ تــصــدــقــ بــمــاــلــهــ كــلــهــ فــلــهــ اــنــ
يتــصــدــقــ بــمــاــلــهــ كــلــهــ لــاــنــهــ يــســتــفــنــ بــالــلــهــ عــزــ وــجــلــ. اــمــاــذــاــ كــاــنــ اــنــســاــنــ مــاــ وــصــلــ اــلــىــ هــذــهــ الــدــرــجــ - 00:06:16
فــاــنــهــ يــبــقــيــ مــاــ اــهــ يــكــفــيــ لــاــحــاجــتــهــ نــعــمــ قــالــ رــحــمــهــ اللــهــ تــعــالــىــ كــتــابــ الــقــضــاءــ. الــقــضــاءــ الــقــضــاءــ مــصــدــرــ قــضــاءــ يــقــضــيــ قــضــاءــ وــلــهــ مــعــانــيــ فــيــ الــلــغــةــ
الــعــرــيــيــةــ مــنــهــ فــرــاغــ مــنــ الشــيــءــ فــاــذــاــ قــضــيــتــ الــصــلــاــ يــعــنــيــ فــرــغــتــ مــنــهــ - 00:06:46

فــقــظــاــهــنــ ســبــعــ ســمــاــوــاتــ فــيــ يــوــمــيــنــ يــعــنــيــ فــرــغــ فــرــغــ مــنــ خــلــقــهــنــ ســبــحــاــنــهــ وــتــعــالــىــ الــقــضــاءــ يــرــاــدــ بــهــ الــفــرــاغــ وــيــرــاــدــ بــهــ قــضــاءــ الــفــاــيــاتــ قــضــاءــ الشــيــءــ
الــفــاــيــاتــ اــذــاــ فــاــتــتــ الــعــبــادــةــ فــاــنــكــ تــقــضــيــهــ. كــمــاــ لــوــ نــســيــتــ الــصــلــاــ اوــ نــمــتــ عــنــهــ وــلــمــ تــفــطــنــ اوــ تــتــيــقــظــ اــلــاــ بــعــدــ خــرــوــجــ الــوــقــتــ - 00:07:09
فــاــنــكــ تــقــضــيــهــ اوــ صــلــيــتــ صــلــاــ غــيــرــ صــحــيــحــ وــخــرــجــ الــوــقــتــ وــفــطــنــتــ اــنــكــ صــلــاــتــكــ مــاــ هــيــ بــصــحــيــحــ تــقــضــيــ بــمــعــنــيــ تــعــيــدــ الــصــلــاــ وــيــطــلــقــ
الــقــضــاءــ وــيــرــاــدــ بــهــ الــحــكــمــ بــيــنــ النــاســ فــاــلــقــضــاءــ فــيــ الشــرــعــ هــوــ الــحــكــمــ هــوــ بــيــانــ الــحــكــمــ الشــرــعــيــ معــ الــلــازــامــ بــهــ. وــبــيــانــ الــحــكــمــ الشــرــعــيــ - 00:07:39

مع الــلــازــامــ بــهــ وــفــصــلــ الــخــصــوــمــاتــ هــذــاــ تــعــرــيــفــ الــقــظــاءــ بــالــاســلــاــمــ بــيــانــ الــحــكــمــ الشــرــعــيــ معــ الــلــازــامــ بــهــ وــفــصــلــ الــخــصــوــمــاتــ بــخــلــافــ الــفــتــوــىــ فــاــنــهــ
بــيــانــ الــحــكــمــ الشــرــعــيــ مــنــ غــيــرــ الزــاــمــاــ بــهــ الــقــاضــيــ يــلــزــمــ الــخــصــمــ - 00:08:10
وــاــمــاــ الــمــفــتــيــ فــلــاــ يــلــزــمــ الــمــســتــفــتــيــ بــيــيــنــ لــهــ الــحــكــمــ وــيــكــلــهــ اــلــىــ نــفــســهــ هــذــاــ فــرــقــ بــيــنــ الــقــظــاءــ وــالــاــفــتــاءــ وــالــقــضــاءــ فــيــ الــاســلــاــمــ ظــرــوــرــةــ وــقــدــ دــلــ عــلــىــ
مــشــرــوــعــيــتــهــ الــكــتــابــ وــالــســنــةــ وــالــاجــمــاعــ وــالــقــيــاــســ الــصــحــيــحــ فــاــنــ اللــهــ جــلــ وــلــاــ قــالــ يــاــ دــاــوــوــدــ اــنــ جــعــلــنــاــ خــلــيــفــةــ فــيــ الــاــرــضــ فــاــحــكــمــ بــيــنــ النــاســ - 00:08:36

بــالــحــقــ. قــالــ تــعــالــىــ لــنــبــيــنــاــ مــحــمــدــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ فــاــحــكــمــ بــيــنــهــ بــمــاــ اــنــزــلــ اللــهــ اــمــرــ بــيــنــهــ بــالــقــضــاءــ. فــكــانــ النــبــيــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ يــقــضــيــ وــيــفــتــيــ - 00:09:05
كــاــنــ قــاــضــيــاــ وــاــمــيــرــاــ وــمــفــتــيــاــ عــلــيــهــ الــصــلــاــ وــالــســلــاــ وــاــمــاــ مــاــ فــيــ الــصــلــاــ وــخــطــبــاــ فــيــ الــجــمــعــ وــكــانــ دــاعــيــةــ وــوــاعــظــاــ وــاــمــرــاــ بــالــمــعــرــوــفــ وــنــاهــيــاــ عــنــ
الــمــنــكــرــ عــلــيــهــ الــصــلــاــ وــالــســلــاــ وــكــذــلــكــ الســنــةــ دــلــتــ عــلــىــ نــصــبــ الــقــضــاءــ لــاــجــلــ الــحــكــمــ بــيــنــ النــاســ - 00:09:27
وــمــنــهــ هــذــهــ الــاــحــادــيــتــ الــوــارــدــةــ فــيــ هــذــاــ فــيــ هــذــاــ بــالــبــابــ وــالــاجــمــاعــ مــنــعــقــدــ عــلــىــ اــنــ لــاــ بــدــ مــنــ نــصــبــ الــقــضــاءــ. وــالــظــرــوــرــةــ تــدــعــوــ عــلــىــ هــذــاــ لــاــ لــوــ مــ

يــكــنــ هــنــاــكــ قــضــاءــ لــاــ ضــاعــتــ الــحــقــوقــ. وــتــســلــطــ الــظــلــمــ عــلــىــ النــاســ. فــاــلــظــرــوــرــةــ تــقــضــيــ نــصــبــ - 00:09:51

وــقــدــ بــعــثــ النــبــيــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ مــعــاــذــاــ لــيــمــنــ قــاــضــيــاــ وــمــعــلــمــاــ وــبــعــثــ عــلــيــاــ رــضــيــ اللــهــ عــنــهــ قــاــضــيــاــ فــكــانــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ يــبــعــثــ

الــقــضــاءــ وــالــخــلــفــاءــ مــنــ بــعــدــ كــاــنــوــاــ يــبــعــثــوــنــ الــقــضــاءــ وــيــنــصــبــونــ - 00:10:15

الــقــضــاءــ فــاــلــقــضــاءــ ظــرــوــرــةــ فــيــ الــاســلــاــمــ لــاــ بــدــ مــلــلــ لــلــمــســلــمــيــنــ مــنــهــ لــلــاــ تــضــيــعــ الــحــقــوقــ وــلــاــ يــحــكــمــ بــيــنــ النــاســ بــغــيــرــ مــاــ اــنــزــلــ اللــهــ. تــيــجــيــ الــقــوــانــيــنــ
وــالــطــوــاعــيــنــ وــالــبــلــاــوــيــ فــلــاــ بــدــ مــلــلــ مــنــ الــقــضــاءــ الشــرــعــيــ لــلــمــســلــمــيــنــ حــتــىــ تــقــامــ الــعــدــالــةــ وــتــنــفــذــ اــحــكــامــ اللــهــ ســبــحــاــنــهــ وــتــعــالــىــ - 00:10:36
الــقــضــاءــ اــمــرــ ضــرــوــرــيــ لــلــاــمــةــ لــاــ بــدــ مــنــهــ فــيــنــصــبــ الــاــمــاــمــ الــقــضــاءــ وــبــحــســ الــحــاجــةــ وــيــجــعــلــ لــهــ رــزــقــاــ مــنــ بــيــتــ الــمــالــ لــاــجــلــ اــنــ يــتــفــرــغــوــاــ لــاــجــلــ اــنــ تــنــفــغــ لــلــقــضــاءــ يــعــطــيــهــ مــاــ يــكــفــيــهــ مــنــ الــنــفــقــةــ وــالــمــالــ حــتــىــ يــتــفــرــغــوــاــ لــلــقــضــاءــ - 00:11:04
كــذــكــ الــوــظــائــفــ الــدــيــنــيــ يــعــطــيــ اــهــلــهــ مــاــ يــكــفــيــهــ كــاــلــاــمــاــمــةــ فــيــ الــمــســاجــدــ وــالــاــفــتــاءــ وــغــيــرــ ذــكــ وــالــحــســبــ الــاــمــوــرــ لــاــ بــدــ مــنــهــ وــهــذــيــ مــنــ مــنــ

المصالح العظيمة التي يصرف عليها من بيت مال المسلمين. لأن الأمة بحاجة إليها - [00:11:31](#)

والشاهد معنا القضاء أنه أمر ضروري ولا بد منه احسن الله اليكم سماحة الوالد يقول السائل هل يشترط للنذر لفظ معين؟ كأن يقول لله علي نذر او نذرت ان افعل كذا - [00:11:57](#)

اذا قال لله عليه فهذا نذر او قال نذرت انا افعل كذا هذا نذر نعم الا النذر هو الالتزام وكل لفظ يدل على الالتزام فهو نذر نعم -

[00:12:14](#)